شهريات

(١) المقاومة الفلسطينية

الخالصة : انتصار ارادة القتال

دائما المفاجأة الفلسطينيـــة تظل هي الاعظـم والاوقع أثرا . الكفاح المسلح الفلسطيني نفسه بانطلاقته الاولى وبنهوضه دائما من كبواته وكأن له قدرة عجائبية على لأم جراحه ذاتيا ، كان يمثل سلسلة من المفاجآت غير المتوقعة لمن أرادوه ان يصمت ويذوى ويموت . وفي ظل الحديث غير الطلي عن التسويات والتصفية كانت الخالصة — التي غيروا اسمها الى كريات شمونة — المفاجأة المبادرة التي هزت الوجدان النضالي من الاعماق بعد ان رطمت السؤال الحائر (ما العمل ؟) بالجواب الموقظ حتى درجة الوعي الكامل (هذا هو الطريق). والثلاثة الابطال في الخالصة مـــا أرادوا الا ان يقولوا (هذا هو الطريق) . كيف نفذوا العملية ؟ من أين قدموا ؟ متسللين ام نبعوا من باطن الارض الفلسطينية ؟ لا يهم . وهي تفاصيل تحاول ان تطمس حقيقة القصـــد وصلب العمل وقدسيـــة الحقيقة : هذا هو الطريق . « من الاعماق نناديكم [كتب منير المغربي احد رجال الخالصة في وصيته قبل استشهاده] قفوا في وجه المؤامرة وحطموا واقع الاستسلام . ان الطريق واضح جدا فامضوا في هذا الطريق ... هذا ما اريد ان اقوله لكم ».

التفاصيل لن تعلق بذاكرة التاريخ ، ولكن الذي سيظل يحفر عميقا في وجدان الجماهير ان الثلاثة (السوري أحمد الشيخ محمود والفلسطيني منير المغربي والعراقي موســـى الموزاني) وضعـــوا الارادة الثورية من جديد في بوتقة اختبار : هل هي قادرة على الاستمرار في العطاء والبذل ، وفي مقابل ذلك ، مقابل العطاء والبذل ، هل هي لا تزال قادرة على تحقيق الانتصارات ؟ ونجح الاختبار ، نجح في اثبات ان الخط الاستراتيجي الذي اختطته الثورة وعمقته منذ انطلاقتها لا يزال صحيحا لم يمسه سوء ، وتمكن المراهنة عليه . فمنذ البداية كانت مراهنة الثورة على طاقات الجماهير العربية وتثويرها ووضعها في مواجهـــة الصدام في حرب طويلة المـــدى تستنزف العـــدو قطرة قطـــرة في انتصارات جزئية يشكل تراكمها الكمي مدخل النصر الاستراتيجي . والرجال الثلاثة ، الذين هم أمة في ثلاثة ، كانوا محك مصداقية ما طرحته الثورة ، فأثبتوا ان ارادة القتال عند الجماهير العربية ما تزال هي القاعدة وما دونها هو الاستثناء .

العلاقات الفلسطينية — المصرية :

(١) اجهزة الاعلام المصريـــة كانت تؤكد في الشهر الماضي ان حركة المقاومة الفلسطينية موافقة على جميع الخطوات التي خطتها مصر نحو التسوية السياسية . وقد بدا ان وراء هذا التأكيد الذي وصل الى حد الالحاح هدفين متكاملين ، الاول اظهار حرص مصر على اخذ الرأي الفلسطيني في الاعتبار اثناء تحركها السياسي مما يعطي هـــذا التحرك المستهـــدف في مداه الابعـــد القضيـــة الفلسطينية ذاتها مشروعية فلسطينية مكتسبة من موافقة منظمة التحرير الفلسطينية على التوجهات المصرية . اما الهدف الثاني فهو محاولة تقريب مواقف المقاومة من المواقف المصرية ازاء القضايا التي احرزتها حرب تشرين وهي قضايا ان كانت مصر قد حسمت الرأي في معظمها فان الحوار الذي لا يزال دائرا في الساحة الفلسطينية لم يصل بعد الى موقف اجماعي موحد تجاهها بل ان بعضها كالقرار ٢٤٢ لا يزال مرفوضا مـــن جانب حركة المقاومة .

توضح هذا الاتجاه من جانب الصحافة المصرية عندما كتب علي امين ، رئيس تحرير « الاهرام » ،